فهذا وايزمان — على سبيل المثال لا الحصر — يعلن للرأي العام « قبوله » استثناء النقب من الدولة اليهودية المقترحة عام ١٩٤٧ ، الا انه في نفس الوقت يخبر جمهوره اليهودي سرا* بأن النقب « لن يهرب منا » .

ان نجاح الصهيونية في غزو فلسطين قد تم في ظروف سياسية واجتماعية محلية ودولية ساعدت على عملية تهويد البلاد وتشريد الفلسطينيين ، ومثل كل الحركات الاستيطانية التي ساندها الاستعمار القديم وما زال يساندها الاستعمار الجديد استطاعت الصهيونية من خلال التصريح والتصميم ، ان تقلب الحقائق وتقدمها للعالم بالقالب الذي تراه صالحا . من هنا جاء كتاب تهويد فلسطين الذي هو بلا أدنى شك من اكثر الكتب الجادة التي ظهرت بعد حزيران ١٩٦٧ ، ليشرح حقيقة ما جرى في فلسطين بصدق وأمانة علمية. لذا وجب التقدير للمحرر، وللناشر وللمترجم الدكتور اسعد رزوق ، الذي بذل جهدا رائعا في نقله الى لغة عربية سلسة ، انيقة ومعبرة .

الدكتور ابراهيم ابراهيم

* التشديد من كاتب المراجعة .

Raymond Sayegh, **Le système des partis politiques en Israël,** (Beyrouth : Librairie Samir, 1971).

من النتائج الايجابية لهزيمة الخامس من حزيران ، انها كشفت مدى جهل العرب لعدوهم ودفعت بهم الى سلوك خط اعلامي جديد يمكن تلخيصه في شعار « اعرف عدوك » . بينما كانت اسرائيل تنفق اموالا طائلة على الدراسات والابحاث المتعلقة بالمنطقة العربية ، وبكل ما يساعدها على معرفة المجتمعات العربية ادق معرفة ، كان العرب يكتفون باطلاق الاحكام المسبقة والتبسيطات الساذجة بشأن المجتمع الاسرائيلي . لقد كان الخامس من حزيران نقطة انطلاق جديدة للعقل العربي في سعيه وراء معرفة المزيد من الحقائق الموضوعية عن عدوه . وهذا الكتاب هو من ثمرات هذا الخط الجديد وهو يعبر عن جهد اكيد لمعرفة وتوضيح حقيقة الدولة الصهيونية وذلك بدراستها من خلال احزابها السياسية . واختيار مؤلف هذا الكتاب، ريمون صايغ ، لموضوع الاحزاب السياسية هو اختيار مقصود اذ انه يعتبر ان الحاكم الحقيقي في اسرائيل وصانع سياستها هي الاحزاب السياسية وبصورة خاصة حزب المباي . (المقدمة صفحة ١٤) . على كل حال فان هذه مجرد فرضية يحاول الكاتب ، طوال كتابه ان يبرهنها ويؤكدها . لذلك لا بد لنا ، قبل الشروع في دراسة نقدية وتقييمية لهذه الاطروحة من ان نقدم عرضا سريعا لمحتواها . ان هذا الكتاب الذي نال مؤلفه على اساسه شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية يتناول الاحزاب السياسية الاسرائيلية من خلال تحليل تاريخي وقانوني واجتماعي وسياسي . ولم يكتف الكاتب بدراسة الاحزاب الاسرائيلية كما هي الان بل رسم لنا تطورها الايديولوجي والتاريخي منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر متوقفا عند المراحل الحاسمة كسنة ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا مرورا بحرب حزيران . كما ان المؤلف يحاول ان يظهر لنا مدى قوة وتأثير هذه الاحزاب على المواطنين الاسرائيليين وعلى مجمل نشاطاتهم من دينية وثقافية واجتماعية ونقابية واقتصادية وسياسية. ان بنية وبيروقراطية الاحزاب السياسية تستمد قوتها من الوضع القانوني الانتخابي الذي يدرسه المؤلف بتوسع ويحيط بآثاره ومضاعفاته على الحياة السياسية للاحزاب . كما ان الكتاب يحتوي على عدد كبير من اللوائح والارقام التي تتكلم بالتفصيل عن الاحزاب والتطورات التي لحقت بها وحركة تصاعدها او تراجعها وعدد المرات التي شاركت فيها بالحكم ونوع المناصب الوزارية التي حصلت عليها وعدد النواب في الكنيست المنضوين تحت لوائها الخ...ويمكن ايجاز هذا الكتاب كما يلي :

الجزء الاول : العناصر المكونة لنظام الاحزاب السياسية في اسرائيل . وفي هذا الجزء دراسة للعوامل الخاصة في تركيب اسرائيل ذاتها كما فيه تحليل للاطار الايديولوجي ، الاجتماعي والقانوني والدستوري والاقتصادي والسياسي الذي نشأت فيه الاحزاب السياسية كما فيه ايضا دراسة للنظام الانتخابي ومدى تأثيره على نظام الاحزاب.

الجزء الثاني : دراسة لنظام الاحزاب السياسية في اسرائيل وطبيعة هذا النظام . وفي هذا الجزء يتحدث الكاتب عن نظام الحزب المسيطر